

٤٥٤. تهذيب تفسير البغوي - سورة المنافقون، ١١-١ | الشيخ عادل

بن أحمد

عادل بن أحمد

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. سورة المنافقون المدنية بالاجماع قال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله لها سبب نزولي ما هو سبب النزول - 00:00:00

قصة ازاي دي بن ارقم مع عمه قال زيد ابن ارقم كنت مع عمي فسمعت عبد الله ابن ابي ابن سلول يقول لا تنفقوا على ما عند رسول الله حتى ينفضوا - 00:00:35

لا تنفقوا على ما عند الرسول حتى يفضوا. ولئن رجعنا لمدينة ليخرجون لاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي وذكر عني للنبي صلى الله عليه وسلم. فدعاني النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان يتتأكد من زيد بن نفسه. فدعا زيدا فسأله - 00:00:47 وارسل النبي عليه الصلاة والسلام الى عبد الله ابن ابي واصحابه فحلفو ما قالوا وكذبوني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقني واصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبتك النبي صلى الله عليه وسلم وقفك. يعني ما كان هناك داعي ان تقول هذا لان النبي كذبك وابغاك - 00:01:09

فانزل الله تعالى الآيات اذا جاءك المنافقون وارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد صدقك. والحديث في الصحيحين. القصة دي في الصحيحين اذا جاءك المنافقون يعني عبدالله بن ابي بن سلول واصحابه قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان - 00:01:31

لكاذبون لانهم اضمرموا خلاف ما اظهروا يعني اذا حضر عندك المنافقون الذين يظهرون الاسلام ويخفون الكفر نعم فقالوا نشهد انك لرسول الله طب ما الفائدة من قوله والله يعلم انك لرسوله - 00:01:56

شهادة باطلة لا يحتاج حتى مم. هم يشهدوا لرسول ورسول ومن من الذي قال والله يعلم انك لرسوله هذا من كلامهم ومن كلام الله والله. نعم. ماذا قال المنافقون ما الجملة التي قالها المنافقون؟ نشهد ان رسول الله. طيب. والله يعلم هناك الا رسول هذا - 00:02:17 كلام الله لسه معلم منافقين. فهمت؟ يعني الله الذي ارسلك يعلم انك رسوله حقا وكفى بالله شهيدا. لا يحتاج الى شهادة منافق. المنافقين يعني كونك رسول لا تحتاج الى شهادة المنافقين - 00:02:42

فهمت؟ هذا ابو الضبط مثلا كالعالم المعروف علمه عند الناس فيأتيه رجل جاهل فيقول انا اشهد انك عالم. شهادته شهادتك لا لا تنفعني. هم الناس كلهم يعرفون اني عالم. فهمت؟ فالله يشهد انك لرسوله والله - 00:03:01

ويعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ما المعنی لماذا قاله ما يشهد ان المنافقين لكاذبون؟ لانه لما يقول والله يعلم انك لرسوله قد يظن ان الله عز وجل يصدقهم في قوله نشهد انك - 00:03:15

رسول الله. هم. فهمت؟ فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يبين ان شهادتهم باطلة في دعواهم الایمان بالنبي امتي والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في دعواهم الایمان بك نعم لانهم يقولون ما لا يعتقدون صحته يعني - 00:03:37

طيب اخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون اخذوا ايمانهم جنة. الجنة هي ماذا؟ الستر والواقية. تاخدوا ايمانه جنة اي ستر وواقية من القتل نعم حتى ليعاقبون على كفرهم - 00:03:57

فصدوا عن سبيل الله. لماذا قال فصدوا عن سبيل الله هم اخزوا هالسترة يرسل للناس مؤمنون ثم يأتي بشبهات او يوسمونه.

الصدود لازم ومتعددي. والكافية ما يختلف المفسرون في المعانة. وبعضهم المفسرون بالله وبعضهم يفسره بالمتعددي. صد يصد بمعنى اعرض. اذا انصد عن سبيل الله بالمعنى اللازم معناه ماذا - 00:04:20

لا ما معنى اعرض لزما متعددة؟ متعددي. لا اعرض بنفسه لازم بنفسه واعرض بنفسه صده صده اني اعرض رأيت المنافقين يصدون عن تصدون اي يعرضون عنك لازم. اما صد غيره - 00:04:46

متعددي. مم. فهل صد هنا؟ صدوا عن سبيل الله صدوا بما اعرضوا؟ اعرضوا عنك؟ اعرضوا عنى الاسلام ولم يسلمو؟ ام صدوا بمعنى صدوا غيرهم؟ يكون تعدي؟ اه. فهمت؟ فهمت ولا انت افهم - 00:05:10

متعددي يعني هذا الدولاب. افتاء خلاف قولين معتبران. بعض اهل العلم كالشيخ الشنقيطي يرى ان صد هنا بمعنى اعرض. بمعنى اضل غيره صبح غير عبادة منع غيره متعددي. بعضهم يرى انه معنى لازم كالشيخ السعدي. في تفسيره. فهمت؟ الخلاف سببه ماذا؟ سببه ان الفعل احتمل الامرين. لا مانع من - 00:05:25

الفعلة للامررين انهم صدوا في انفسهم ومنعوا غيرهم. كيف منعوا غيرهم؟ عندما حلفوا كذبا دعاء في اليمان سيشكرون في صحة الاسلام يقول هؤلاء المنافقون لا يؤمنون. اذا الاسلام هذا ليس ب صحيح. فهمت - 00:05:45

انت اللي شغال. هذا المنافق واذا ما جعلوا ما يرتدوا يعتبر مرتدون؟ نعم ولماذا لماذا؟ لماذا بعض اهل العلم حملوا السذوذ الشيخ الشنقيطي؟ علل في اضواء البيان حمل الصداع على صد الغير - 00:06:03

قال ماذا؟ قال لان اتخذوا ايمانهم جنا دليل على ضلال في انفسهم. وصدوا عن سبيل الله يكون اضلال لغيرهم. لان التأسيس اولى من التأكيد. لانك لو قلت ان صد المعنى اعراضه سيكون تأديبي - 00:06:19

سيكون تأكيد ليتخذوا ايمانهم جنا. ومعنى اتخاذوا ايمانهم جنا. يعني حلفوا كذبا حتى يحفظوا انفسهم وصدوا عن سبيل الله صدوا غيرهم. فيكون جمعوا بين الضلال في انفسهم واضلال غيرهم. فيكون هذا تأسيس اولى من التأكيد. فهمت هذا؟ فهمت هذا؟ نعم - 00:06:33

طيب اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انه ساء ما كانوا يعملون مرتد ايه المنافق لو ارتد هل يسمى مرتد او هو ما زال منافقا؟ من؟ منافقا لا مرتد تقصد - 00:06:57

منافق اصلا من لم يدخل الاسلام صح؟ المنافق الذي يظهر الاسلام ويختفي في اسله وليس بمسلم صح؟ نعم. لو اظهر كفرا مرتد. اه. لا ليقال منافق. لماذا؟ لانه اذا كنا نحكم له بالاسلام في الظاهر الاسلام هذا ظاهر - 00:07:14

احنا نتعبد بماذا؟ بالظاهر. فلما اظهر كفره اصبح مرتدا طيب انهم ساء ما كانوا يعملون يدل كانوا يعملون يدل على مواظبتهم على هذا اين الدليل انهم دائما يحلفون كذبا الاية - 00:07:31

اين الكلمة التي تدل على هذا لا يكال اقوى ويعملوا لنا ايضا فيها لان مضارع. لكن كان تدل على الاستمرار نقول كان النبي يفعل كذا. كان اذا كان يفعل كذا يعني تدل انه كان دائما - 00:07:45

يفعل فهمت هذا ذلك بانهم امنوا ثم كفروا ذلك تعود الى ماذا؟ السبب سببية يعني ذلك الحلف كذبا ولماذا يحذفون كذبا ممكنا شخص يقول وهل هناك من يحلف بالله كذبا - 00:08:02

نعم بسبب انهم امنوا ثم كفروا اذ يخرجون نعم استبدالوا الضلال بالهدى وطبع على قلوبهم فهم لا يفهون ختم الله على قلوبهم وطبع على فههم لا تفهم ولا تهتدى على قلوبهم فهم لا يهتؤن. اذا جاء هنا سببية. ذلك بانهم - 00:08:28

اي بسبب انهم امنوا في الظاهر نفاقا ثم كفروا في الباطن نعم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا تخرروا باللسان اذا رأوا المؤمنين. اذا اليمان ليس ايمان حقيقي. ايمان باللسان فقط - 00:08:54

ثم كفروا اذا خلوا الى المشركين فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفهون اليمان اذا رأيت لم تعجبك اجسامهم يعني ان لهم اجساما ومناظر شكله بيعجبك اذا رأيته تعجبك اجسامه. ويحل - 00:09:10

الكثير من من اهل الضلال قد تعجب بشكلهم لكن في باطنهم لا الله ينتفع بهم نعم اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا اسمع

لقولهم لماذا؟ لأنهم عندهم فصاحة وبلاجة يخضعون الناس. كما قال تعالى ومن الناس ما يعجبك قوله في الحياة الدنيا - 00:09:32
ويشهد الله على ما في قلبه وهو لذ الخصوم لأنهم خشب مسندة ما معناه الخشب زي ما هو خشب والخشب ما المناسبة بين المنافقين والخسيبين؟ الخشب لا ينتفع. اول شيء قسوة القلوب - 00:09:58

الصلوة هو قسوة القلوب الشيء الثاني قال لها مسندة ما معنى مسندة؟ كانها خشب مسندة. الشيء الذي تسنده بجوار الحائط لا تنتفع به اذا انت عندك في البيت اشياء لا تحتاجها تضعها بيجمي على جنب - 00:10:23
هذا اشارة الى انه لا نفع فيهم اصلا لي انتفعوا بهم لا في دنيا ولا في دين. فهمت يا هذا؟ فهم مجرد سور لا نعم خشب مسندة ليس فيها روح - 00:10:40

والخشب ليس فيه روح كذلك. نعم الخشب ليس فيه ليس فيه اصحابهم حياة القلب قلوب ميتة عشتام بلا احلامي. بالضبط حلم وسوبرشي. نعم؟ لا اعفن. احلام جمع حلم ليس - 00:10:58

حلم المس الغضب. اما احلام عقول اجسام بالاحلام يعني اجسام بالعقل اصحابهم بلا ارواح واجسام بلا احلام. اللهم الفساحة صحيح ولكن ليس الا معقول عقلي ينتفعون به. اه. اقول ما تنتفعهم في اليمان - 00:11:18

مساندة ممالة للجدار واراد انها ليست تثمر ولكنها خشب مسندة الى حائط. لانه عندما يقول كانهم خشب قد يظن انها خشب شجرة خشب شجرة. والشجرة تقوم بنفسها فينتفع الناس بظلها. لا هذه خشم مسندة الى الحائط. لا ينتفع بها احد. فهمت - 00:11:41

مساندة ممالة الى الجدار واراد بانها ليست باجار تثمر ولكنها خشب مسندة الى حائط يحسبون كل صيحة عليهم لا يسمعون صوتا في العسكرية بان نادي مناد او انفلت الدابة وانشدت ضال الا ظنوا من جبنهم وسوء ظنهم انهم يرادون - 00:12:02

يعني اي شخص يرفع صوته ويقول يا فلاي وينظرون ان امرهم عرف وفضحوا وان النبي يبحث عنهم. ان الشهرة تبحث عنه ها لو سمع صلصة سيارة الشرطة البس. يدل ان الشرطة التي تقبض عليه. لست - 00:12:19

ان فلتت دابة. انفلتت هربت. هربت نحن مظلومين نعم طيب يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وهذا ابتداء لا يسمعون صوتا في العسكرية بان نادي مناد او انفلت الدابة انشدت ضالة الا ضلوا من جبنهم وسوء ظنهم انهم يرادون بذلك - 00:12:40

وظنوا انهم قد اتوا ظنوا ان النبي عليه الصلاة والسلام عرفهم ووجودهم. لما في قلوب من الرعب الخوف الشديد. وقيل ذلك لكونهم على وجل من ان ينزل الله فيهم امرا يهتك استارهم يفضحون - 00:13:15

ويبيح دماءهم كما فضحهم في سورة التوبه ثم قال هم العدو هذا مبتدأ وخبروا فاحذرهم ولا تأمنهم. قاتلهم الله لعنهم الله ان ينفكون يصرفون عن الحق قال قوله تعالى هم العدو - 00:13:28

يعني هؤلاء هم الاعداء الحقيقيون الذين يعينون الكفار عليكم سرا فلا تفتر بما يظهرون لك من محبة وايمان نعم قول انى ماذا كيف يصرفون عن الحق مع وضوح دلائله واذا قيل لهم تعالوا يستغفرون لكم رسول الله. الله لم يغلق لهم باب التوبه. يعني انظر بعد كل ما فعلوه هذا. الله الرحيم سبحانه وتعالى لا يغلق لهم باب التوبه - 00:13:47

تعالوا ليستغفرون لكم رسول الله لروا رؤوسهم عندما عندما تقول لشخصها تعالى كلام فلاي يا فلكرة يعني يستهزئ به من رسول الله وهذا يدل على كبرهم لو رؤوسهم ورأيهم يصدون - 00:14:17

يعرضون وهم مستكبرون اي عطفوا واعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون عن استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين يقولون لا تنتفقو على من عند رسول الله حتى ينفروا - 00:14:51

هم الذين يقولون لا تنتفقو على من عند رسول الله حتى ينفروا. ينفروا يعني ماذا يعني لا تنتفقو على الصحابة حتى يتركوا النبي عليه الصلاة والسلام بسبب الفقر لماذا هم يقولون هذا؟ هم اهل دنيا يظنون ان الناس - 00:15:21

ليش الا لمصلحة الدنيا وينظرون ان الصحابة ما تبعوا النبي الا لاجل الحصول على الغنيمة والمال وانه اذا لم يعطعمون سيتركونه وما يعرفون انهم ما تبعوه الا للإيمان لا تنتفقو على ما عند رسول الله حتى ينفروا حتى يتفرقوا عنه - 00:15:39

طب كيف رد الله عز وجل عليهم؟ قال والله خزائن السماوات والارض اللي هي خزائن السماوات والارض؟ خزائن مفاتيح الرزق. هو

الذى ينتصر فيها سبحانه وتعالى. ولكن المنافقين لا يفهون - 00:15:59

لا يعلمون كمال قدرة الله وان الله هو الذى يبسط الرزق ويقدر سبحانه وتعالى ولله خزائن السماوات والارض فلا يعطي احد احدا شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيئته ولكن المنافقين لا يفهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:16:21
يقولون العرة رجعنا الى المدينة من غزوة بنى المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز منها الادل. يقصد عبدالله بن من يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ودي كانت سنة آ ست - 00:16:40

بعد الخلط يقصد بالاعز نفسه وعبدالله بن ابي. ويقصد بالادل النبي صلى الله عليه وسلم. لكن هو آ لا يصرح لا ما يصحش. بالضبط ده يصرح بالكلام القصة في الصحيحين - 00:16:58

لما اه تشاجر واحد من المهاجرين مع واحد من الانصاف. فقال المهاجرين للمهاجرين وقال الانصاري للانصار. فقال عبدالله بن ابيها وقد فعلوها يعني ضربونا في ارضنا المهاجرين ضربوا الانصار ينضربون في ارضنا. والله لان رجعنا من حينا لاخرجن الاعز منها الاذان - 00:17:15

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اما المنافقون فهم الادلاء يعني ماذا قال والله العزة ولرسوله وللمؤمنين؟ حتى يخرج المنافقين جمع بين ماذا بين الله ورسوله والمؤمنين واخرج ماذا واخرج للمنافقين. نعم - 00:17:33

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. يظلون ان العزة لهم اغترارا بباطلهم يعني والله العزة يقولون لئن رجعنا الى المدينة من غزوة بنى المصطلق ليخرجن الاعز منها الادل والله العزة ولرسول وللمؤمنين فعز الله قهره من دونه وعزه - 00:17:54
اظهار ديني على اديانى كلها وعز المؤمنين وعز المؤمنين. المؤمنين عندك ساقطها ص ح وعز المؤمنين نصر الله ايام على اعدائهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة - 00:18:17

يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ختم الله السورة بهذه الموعظة البليغة يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - 00:18:35

ما تلهيكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله كما فعل المنافقون عبدالله بن عبيد خرج ابو لهب من التكليف ومن يفعل ذلك فاوئك هم الخاسرون من يفعل ذلك يعني من يشغل بامواله وابواده عن ذكر الله فاوئك هم الخاسرون حقا - 00:19:04
وانفقوا مما رزقناكم يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره قوله تعالى لا تلهيهم تجارة لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك من شغله ما له وولده عن ذكر الله فاوئك هم الخاسرون. وانفقوا - 00:19:41

مما رزقناكم قال ابن عباس يريد زكاة اموالكم نعم. انفقوا مما رزقناكم من الاموال بالزكاة وبالصدقة وبالنفقات الواجبة من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخترتني لاجل قريب. يعني انفقوا مما رزقناكم من قبل - 00:20:05

قال ابن عباس يريد زكاة الاموال من قبل ان يأتي احدكم الموت فيسأل الرجعة الى الدنيا فيقول ربى لولا اخترتني الى اجل هل اخترتني؟ لولا بمعنى هل تحديد حرف تحديد - 00:20:31

هلا اخترتني ايا مرتني لاجل قريب فاصدق فاصدق واذكي مالي. واكن من الصالحين. قال والمراد بالصلاح ولا الحج وروى الدحاء وعطية لابن عباس قال ما من احد يموت وكان له مال لم يؤدي زكاته واطلاق الحج فلم يحج - 00:20:46
الا سأل الرجعة عند الموت يعني الذي ترك الزكاة والحج يسأل الرجل عند الموت وقرأ هذه الآية ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجلها والله خبير بما تعلمون. يعني هذا من الحث - 00:21:07

في المبادرة على الطاعات. الله خبير ذو خبرة تامة باللغة بجميع اعمالكم خيرها وشرها. نعم. فيقول ربى لولا اخترتني. يعني هو تحديد صح؟ هل آ اخترتني وامهرتني؟ الى اجل يعني انا اجي - 00:21:25

اجل قريب يعني لماذا اتركتني اسبوع فقط اطل في عمري ولو يوم ولو يوم لان في هذا اليوم ماذا سافعل؟ ساصدق. يعني اتركتني اجلا استطيع ان اتصدق فيه واكن من الصالحين - 00:21:41

وادي الایه فيها بيان فضل الصدقة. ما هو اش بيان فضل الصدقة في هذه الآية. أ. يطلب. انه لم يطلب شيئاً سوى الصدقة. يعني اصدق هذا خاص واكن من الصالحين ماذ؟ عام. فذكر الصدقة لفضله واهميته. لم يقل مثلاً ادخلني رجلاً قريب فهو اصلي -

00:21:55

نحن كنا لا مستحيل لأن الله قال وحرام على قرية اهلكتها انهم الله من اتى او قال ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجله لن يؤخر الله وحرام على نفسه ماذ؟ ان يغير شيئاً مما قدره سبحانه وتعالى. ازا في في في هذه الحالة افضل ما يفعل هو يتصدق سهل -

00:22:13

في حال الموت؟ نعم. نحن هنا من يموت هو الان لا يخاف مني فقط والان لا شك انه تقبل صدقاته ما لم يغفر. ولكن اجره ليس كاجر من تصدق. الم الم ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى - 00:22:43 وليس ان تصدق وانت صحيح شحيح. وهو ان تصدق وانت صحيح شحيح. تخشى الفقر وتأمل الغنى. ولا تنتظر ولا تمهل. حتى اذا ترك الموت قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان. هم - 00:22:59

الصدقة في حال الصحة والغنى افضل الصدقة في حال الموت. فهمت؟ وادي العشاء مسلاً مهما صدق هذه الصدقة لا يمس لم يصل الى عمل الواجب كالواجب مؤسسات واحدة. نعم. مهما هو تصدق هل ليس هذه صدقة الى كسلات الواجب مثلاً - 00:23:13 لواجي من قريب واجي من قريب. نعم. اصلي ركعة واحدة مسلاً. نعم. طب اي عمل ينتفع به لو اخره الله ولكن الله لن يؤخره. لما زا اختار العمل تصدق هناك اعمال افضل منه. افضل ما صدقة؟ نعم. لا. هذا الصدقة نفعه متعدد. اه. لأن الصدقة جنس العمل جنس. القاعدة ما - 00:23:37

ان جنس العمل الذي له نفع متعدد افضل من جنس العمل القاصر فلو قيل لك جنس النوافل من الصلوات افضل من جنس الصدقات؟ فيهم افضل؟ جنس الصدقات من الصلاة يحسنها كل احد - 00:24:01 لكن يصعب على الناس ان يخرجوا من اموالهم. نعم - 00:24:18